

خطبة
بعنوان
إعادة ترتيب أسس الإخاء لمواجهة
اليهود الأعداء
للشيخ /عبده معتكف الأهدل حفظه
الله ورعاه ونفعنا الله به.
July
17
الجمعة ، 3 جمادى الأولى
1445هـ الموافق 17 نوفمبر 2023م

خطبة الجمعة

📺 **إعادة ترتيب أسس الإخاء لمواجهة اليهود الأعداء**

للشيخ /عبده معتكف الأهدل حفظه الله ورعاه ونفعنا الله به.

🕌 **جامع عمر بن الخطاب ، جوار المعهد الوطني ، مديرية الميناء ، الحديدة ، اليمن.**

📅 **الجمعة ، 3 جمادى الأولى 1445هـ الموافق 17 نوفمبر 2023م.**

« الخطبة الأولى »

الحمد لله الحمد لله أبلغ الحمد وأكمله، وأعمَّهُ، وأشمله، وأجلهُ، وأغلاهُ وأحلاهُ، وأرقاه، وأعظمه وأعدله، أحمدك اللهمَّ ربنا بالمحامد كلِّها ما علمنا منها وما لم نعلم، على النعم كلِّها ما علمنا منها وما لم نعلم، مبلغ رضاك، ومبلغ مرادك من حمْدِ خلقِك لك ونشهد أن لا إله إلاّ الله ربي وحده لا شريك له شهادة حقٍ، وعدلٍ، وصدقٍ ، متحققين بها ظاهراً وباطناً سراً وعلانية، ثبتنا اللهمَّ عليها حياةً، وموتاً، وبعثاً، ونشوراً، ونشهد أنّ سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وقدوتنا وأُسوتنا محمّداً عبد الله ورسوله الحبيب المصطفى والنبي المنتقى المجتبى خير الخليقة الإنسانية، وأفضل البشرية، ما خلق الله أجمل منه!، ولا أكمل منه! ولا أحسن منه أبداً.

أقسمـــتُ بالله ربِّ النّاس والفلـقِ وحقِّ من خلق الإنسانَ من علقِ

إنّ الذي أخجل الأقمار في غسقِ فاق النبيين في خَلْـقٍ وفي خُلُقِ

ولم يدانـوه في علـمٍ ولا كـرمِ

اللهمَّ صلّ وسلِّم وبارك ومجِّد وعظِّم وأنعم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، بفضلك ومنِّك وكرمك يا ملك ياغفار.

أمّا بعد فلنتواصى عباد الله جميعاً بتقوى الله عز وجل فاتقوا الله عباد الله واعلموا أنّ معية الله، ونصر الله وتوفيق الله مع المتقين.

« إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ» (النَّحْل ١٢٨)

أيُّها الأحبة الأكارم إنّ القرآن الكريم في طيَّاتِ آياته وسوره، يؤكد بين المؤمنين على مفهوم الإخاء والمحبة والتوادِّ والتراحم فيما بينهم، ومن تأمل القرآن الكريم وأعاد النظر في آياته وسوره، وأعطى نفسه نصيباً وحظاً وافراًمن هديه، ومن دلالته، ومن نوره، ومن ضيائه، فإنّه يدرك كل معنىً يربطه بأخيه المؤمن، ويربطه بأخيه المسلم، فالأخوةُ بين أهل الإيمان، والإعتصامُ بحبل الملك الديان . كان خطاب الله عز وجل لك أيّها المؤمن في نصِّ القرآن ." **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ** " (آل عِمرَان ١٠٣)

«**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا**» هذا التأكيد الذي المراد به إعادة النظر في صلة المؤمن بأخيه المؤمن، وصلة المسلم بأخيه المسلم، يكون آكد وأقوى في النوائب والشدائد والحروب ،ويكون الأمر أشدّ طلباً، وأشدّ استحباباً، وأشدّ أخذاً وتماسكاً، ومطلوباً شرعياً آكد منه عندما تنزل بالإمة الاسلامية الحروب بمواجهة أعداء

الدين من اليهود وغيرهم من المشركين والملحدين، لأنّ كيف تستثمر الأمة الإسلامية صراع بعضها، أو صراعها كلها مع اليهود المغتصبين المعتدين الظالمين،؟ كيف نستثمر ذلك؟ ولو بعُدت المسافة ،ولو بَعُد المكان، ولو كان بيننا وبينهم مسافات شاسعة، كيف يمكن للأمة الإسلامية أن تستثمر صراعها مع اليهود لصالحها؟ حينما تُرتِّب الأمور فيما بينها في علاقة المسلم بالمسلم، وعلاقة المؤمن بالمؤمن، لأنّ النوائب والشدائد هي التي تكشف عن معدن الإخاء، وتكشف عن معدن الصلات بين أهل لا إله إلاّ الله، ليُعيدوا أنفسهم على قواعد وحدتهم، واعتصامهم إمتثالاً لإمر ربهم، **«وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ»**

«وَٱعۡتَصِمُواْ بحبل الله»، وكلمة **(بحبل الله)** مدلولٌ واضحٌ وبيِّن .على أنّ الإعتصام، والتآخي والتلاحم، وأن يشعر المؤمن بما عليه أخوه المؤمن، وبما نال أخاه المؤمن من شدة، ومن كرب، ومن ابتلاء، أو حرب، فليعلم علم يقين على أنّ الأمر مربوط بحبل الله « **وَٱعۡتَصِمُواْ بحبل الله** » الذي لا يتغير بتغير الظروف، ولا يتغير بتغير الأحوال، ولا بتبدلها أبداً، لأنّ الصلة بين أهل لا إله إلاّ الله صلة متينة بحبل الله، ولو كان الواحد في المشرق، وكان الآخر في المغرب، لا فرق بين أنّ يكون هذا في بلد، وهذا في بلد آخر، لأنّ الله خاطبنا خطاباً واضحاً جلياً بيناً **« وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا»** حتى لا يشذ شاذٌ، ولا يتخلّى مؤمنٌ عن عصمته بأخيه، وعلاقته بأخيه المؤمن، جميعاً جميع الطوائف، جميع الفئات، جميع الجماعات، جميع الشعوب، ليست الشعوب هي التي تُبنى عليها الصلات والعلاقات، إنّما الإعتصام بحبل الله، **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا**

وَلَا تَفَرَّقُواْۚ» ما معنى أن يعتصموا بحبل الله؟ مقتضاه .وما يستلزمه ألّا يتفرقوا، إذاً قول الله عز وجل:« **ولا تفرّقوا**» هو تأكيد لمعنى المضمون الذي تضمنه قول الله عز وجل « **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ»** لأنّ نعمة الله عليك هي الإسلام، هي الإيمان، هي ذلك الأساس المتين القوي الذي جعل قلبك ينبض بشهادة أن لا إله إلاّ الله .وشهادة أنّ محمّداً رسول الله، فأنت تشهد وجميع أهل القبلة الذين يستقبلون قبلتنا يجمعهم رابطٌ وصفةٌ مشتركة، **وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ** » بالإيمان به سبحانه .لأنّ الإيمان هو الأساس الذي يبنى عليه الإخاء، وتبنى عليه الصلات، وتبنى عليه جميع العلاقات بين المؤمنين، ولذا ستلحظ على أنّ الحبيب المصطفى والنبي المنتقى المجتبى سيدنا وحبيبنا محمّداً عبده ورسوله قال : لنا في معرض البيان لترابط أهل الإيمان « **المؤمن للمؤمن كالبنان أو قال: كالبنيان»** المؤمن للمؤمن في الشدة والرخاء، في السلم والحروب، وفي العافية والإبتلاء، جميع تلك الأحوال لا تغير حال المؤمن مع المؤمن، شعوراً واستشعاراً، وصلةً وعلاقة ووقوفاً ونصرة، لقد قال الحبيب المصطفى « **المؤمن للمؤمن كالبنان» لا يمكن لإنسان أن يكون له أُصبع واحد فيعطي عطاء من كان له الأصابع المتوفرة كاملة، لأنَّ الأصابع التي تحرِّكها كفٌ واحدة، وإرادة واحدة، المؤمن للمؤمن كالبنان، هذا البنان لا يمكن أبداً على انّ أصبعاً منه تحرِّكه إرادة، والأصبع الآخر تحركه إرادة أخرى مغايرة، البنان يتحرك بإرادة واحدة، لا يمكن أن توزع إرادات نفسك على بنانك، فيكون لكل بنان، ولكل أصبع إرادة مستقلة، لا، الإرادة التي تحرك الأصابع العشرة ليديك إرادة واحدة، لا تتوزع حركات الأصابع على الإرادات المتعددة،**

افهموا هذا البيان النبوي الشريف في قمة بلاغته، وقمة فصاحته، فإنّه بيان سيدنا و حبيبنا رسول الله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه« **كالبنان أو قال كالبنيان»** البنيان لا يتم رفعه إلاّ أن ينضم الحبة منه إلى حبة البلاطة الأخرى، هل يمكن أن يُرفع هذا الجدار بواسطة لبناتٍ متراميةٍ متفرقة؟ لا يتم، إنَّما أن ينضم البنيان وحبات البلاط ، وحبات البناء بعضها إلى بعض، ثُمَّ تُسوّى صفاً واحداً، ثم ينضم قوةُ بعضِها إلى بعض، فترى هذا البنيان الشامخ الرفيع، كيف تمَّ هذا البناء ?اذا كانت أحجاره، وكانت حباته مترامية متباعدة متفرقة ،لا يُبنى بيت ، ولا يُرفع ، ولا يُشيّد بناء إلاّ حينما ينضم كل حبة بلاط إلى الأخرى، وهنا يشيد البناء، ويُرفع ويُرى، ويوضع عليه الحمل الثقيل، فيكون صلباً في تعمُّرِ كلِّ بناءٍ ثقيل .ما أبلغ البيان النبوي! « **المؤمن للمؤمن كالبنان . أو قال كالبنيان يشد بعضه بعضا»** هذا معنى لأهل لا اله الا الله في كل مرحلة، وكل جيل وعصر، على أنّ الأساس والأصل « **إِنَّما المُؤْمنُون إخوة** » ليس كلاماً يُقال إنّما فعلاً يُترجم، ليس بياناً لفظياً، ولا قولاً لسانياً، إنما واقعاً عملياً وتطبيقاً، ما الذي تفرز هذا الإخاء؟ ومتى يظهر بين أهل لا إله إلاّ الله؟ عند الشدائد، عند وقع الحروب ، ونزول الخطوب، وعموم الكروب ، تظهر معادن الإخاء والمحبة، والصلة والعلاقة ، ليس الصديق الذي يصادقك في رخائك وعافيتك، وإذا مرضت وسقمت، ونزل بك فقر، ونزل بك بلاء تخلّى عنك، ليس هذا هو الإخاء المطلوب، إنّ الإخاء المبني على المصالح، والإخاء المبني على جلب المنافع، أو تبادل المصالح والمنافع، إخاءٌ موقوت، يأتي وقتاً ثم ينتهي وينقضي، **الإخاء الموقوت هو الذي لا يكون للحي الباقي، إنما حينما يكون**

الإخاء من أجل الله ،ولله وللباقي يعطيه الله عز وجل صفة من صفة البقاء، وصفة من صفة الدوام والاستمرار ، ولذا تلحظ على أنّ سيدنا وحبيبنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله في الحديث ضرب لنا المثال في أكثر من موضع فقال لنا : « **مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» بيان للصلة والعلاقة بين أهل لا إله إلاّ الله يقول: « **مثل المؤمنين**» لا يزال الإخاء مبنياً على الإيمان، لنعلم على أنّ الأساس والأصل في الإخاء والتراحم والتواد والنصرة والوقوف مع أهل لا إله إلاّ الله هو الإيمان « **إنما المؤمنون إخوة**» « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد**» هذا الجسد الذي بيَّن فيه الحبيب صلى الله عليه وسلّم لا يمكن أن يظهر صورته في صورة شكل واحد، الجسد الواحد تتعدد مفاصله، وتتعدد أعضاءه، ولكل عضو منه وظيفة، فإنّك ترى على أنّ الجسد الواحد له رأس، وفيه يد وكتف، وفيه عينان، وفيه أُذنان ، وفيه فمٌ ناطق، وفيه عنق، وله أيدٍ ، وله أعضاء، المفاصل والأعضاء تتعدد وظائفها، لكن يحركها قلب نابض واحد، يسري فيها دم واحد، لا يوجد فيها فصيلتان، إنما الفصيلة التي تجري في الجسد فصيلة واحدة، إحساسها واحد، شعورها واحد، لا يمكن أن يصيبك جرح في يدك، ثم يقتصر الألم والإحساس والشعور على اليد فقط، لا يسري. قال الحبيب المصطفى: « **مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» لا يمكن أن تكون الحمى في عضوٍ أُصيب دون غيره ، وهذا معناه أنّ الأمة الإسلامية، لابد أن يسري فيها الشعور والإحساس بالمعاناة إذا عانى بعضها، كيف لا يُنبَّهون

على الألم أين وقع؟ إذا وقع حرب وبلاء كما رأيتم وشاهدتم من قتل الأطفال، وترويعهم وتمزيقهم أشلاء، والنساء، واستهداف المريض الذي هو على فرشه، هذا المريض على فرشه مريض ماذا يرجو غير ربه؟ ويرجو أن يعينه أخوه المسلم، وأن يأخذ بتطبيبه، لكنه حينما يكون مستهدفاً وهو على فرش المرض، طريح الفراش، ثم لا يُحِسُ أهل لا إله إلاّ الله بمقدار ذاك الألم، مقدار ذلك الإحساس، ولا يشعروا بتلك المعاناة، فعلينا أن نعلم على أنّ الإخاء عند ذلك لن يكون إلاّ صورياً ، إلاّ شكلياً، ليس ينبع عن حقيقة وجوده، ولا عن قوة علاقته بين أهل لا إله إلاّ الله، الإحساس والشعور بالمعاناة كالجسد الواحد، تصيبه الشوكة في قدمه، فتصيبه الحمى في رأسه، هذا المثل الذي بينه وأوضحه لنا حبيبنا المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه مثلٌ ما أبلغه من مثال! تتحرّك إرادات الأعضاء والجوارح ، وتتألم بالألم الواحد، والسقم لا يصيب الإنسان مُبَعَّضاً، إنّما إذا أصاب السقم والمرض والوجع والألم الجسد يصيبه كلِّياً، ولا يصيبه مبعَّضاً، ولذلك بينها لنا الحبيب المصطفى على أنّ في الأمة ربَّما من يُمثِّل للأمة موضع الرأس من الجسد ، وموضع التفكير موضع العقل من الجسد، وفي الأمة من يمثل موضع اليد المعطية أو موضع اليد المتحركة، ومنهم من يمثل موضع القدم التي يسير بها الجسد، وكلها وإن تنوَّعت، وإن تشكَّلت تلتقي عند الإحساس والشعور بما عليه المؤمن، قال الله عز وجل في القرآن الكريم: **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ** " (آل عِمرَان ١٠٣)

« مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ "

(الجَاثيَة ١٥)

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، وأجارني الله وإياكم من عذابه الأليم، قلت ماسمعتم، أستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم، استغفروه إنّه غفورٌ رحيم.

« الخطبة الثانـية»

الحمدلله على كلِّ حال، نحمده في السلم والعافية، كما نحمده في المرض والسقم والإبتلاء، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة حق وعدل وصدق ونشهد أنّ سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وقدوتنا وأسوتنا محمّداً عبد الله ورسوله الحبيب المصطفى، والنبي المنتقى المجتبى سيد الأولين، وسيد الآخرين، وحبيب رب العالمين، وخير هادٍ وداعٍ إلى الصراط المستقيم ، وإلى الدين القويم.

اللهم صل وسلم وبارك وكرم ومجد وعظم وأنعم .على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وأصحابه بفضلك وكرمك ومنِّك يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين.

أمّا بعد فلنتواصى عباد الله جميعاً بتقوى الله عز وجل، فأوصي نفسي وإيّاكم بتقواه، فاتقوا الله ياعباد الله فإنّ تقوى الله هي ملاذ كل خائف، ونجاة كل من أراد النجاة دنيا وأخرى.

واعلموا إيُّها المؤمنون الأكارم على أنّ متطلبات هذه المرحلة تستدعي من الأمة أن تعيد الترتيب فيما بينها، وأن تُجدِّد العلاقة بما يربط المؤمن بالمؤمن، وألّا تضع في أذهانها أسباب التفرق والتمزق فيما بينها، فإنَّ أي ضعفٍ أو خلل يعتري الأمة في أوساطها، هو يُقدِّم خدمةً لأعدائها، قليلة كانت أو كثيرة، فليس أمام أهل لا إله الا الله لمواجهة اليهود الغاصبين المعتدين .إلاّ أن يتناسوا، **بل أقل ينسون، ليس عليهم إلاّ أن ينسوا الشحناء، والبغضاء والتمزق والتفرق في أوساطهم ،لأن التناسي أبلغ منه أن تنسى ، فالتناسي حالة من النسيان مع بقاء بقية، ولكن النسيان معناه أن تكون الأمة على أكمل الاخاء فيما بينها،** فمن متطلبات هذه المرحلة التي نعيشها ،أن يكون أهل لا إله إلاّ الله على نبض قلب واحد، يتآلفون فيما بينهم، لا يُصنِّفُ بعضُهم بعضاً حسب الإنتماءات، ولا حسب الجماعات، ولا حسب الأحزاب، فإنّ هذه الأمة حينما يكون المواجهة مع أهل العداوة الأولى بنص القرآن الكريم « **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ»** (المَائدة ٨٢) اليهود لا يوجد عدوٌ يحتل المركز الأول في العداوة والحقد والكراهية للمؤمنين إلاّ اليهود، ولذلك ما ترون من المشاهد؟ ما هو إلاّ بعض حقدهم؟ ما هو إلاّ بعض ما تحمله قلوبهم؟ لا يفرقون بين أهل لا إله إلاّ الله، وإلاّ ما ذنب الطفل الصغير حين يقتل؟ حين يستهدف المستشفى من مرضى لا يقوون على حمل سلاح، هذا ما هو إلاّ درسٌ للأمة أن تُوحِّد صفَّها، وأن تجمع كلمتها، وان تتآخى فيما بينها.

كونوا جميعاً يا بَنيَّ إذا اعترى خطبٌ ولا تتفرَّقوا آحادا

تأبى العَصيُّ إذا اجتمعن تكسُّراً وإذا افترقْنَ تكسَّرت أفرادا

إنّ المطلوب هو الإحساس والشعور، متى مات في هذه الأمة الإحساس والشعور بمعاناة أهل لا إله إلاّ الله فاعلم على أنّها لن تنهض إلى مواجهة الأعداء، الإحساس والشعور بما يعانوه، بما يعاني المسلمون في غزة وفلسطين، إذا مات هذا الإحساس، ومات هذا الشعور، ومات الندم والحسرة في القلوب، وأصبح المؤمن لا يحس بما يعانيه أخوه المؤمن، فاعلم على أنّ الأمة ليست كالجسد الواحد الذي ضربه الحبيب لنا مثلا، ليست على ذلك النحو، اليهود لا يفرقون في قتلهم بين إنسان وإنسان، حكى الله عز وجل عنهم في نص القرآن

« كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ " (المَائدة ٦٤) «

كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ» هم يوقدون نار الحروب فيما بين المؤمنين، فيما بين المسلمين، ويوقدون نار الكراهية عليهم جميعاً، لا يفرقون بينهم « **كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ** » أي أنّ الله لا ينفذ لهم مرادهم، ولا يبلغهم غايتهم، ولا يرفع لهم في مرادهم تلبية لما يريدون، وما يشتهون، **« كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ»** هذا دأبهم يسعون ولم يقل: سعوا يسعون اي دأبهم في كل مرحلة، ودأبهم في كل أمر، وهم يقتلون الأطفال والنساء، ويفعلون ما يفعلون من الجرائم؟

وضعيفة إن أصابت فرصةً قَتلتْ كذلك قدرةُ الضعفاءِ

حينما يجعلون القتل حلاً، فإنّ ذلك ما هو إلاّ أنّهم يعجزون عن المقاومة، فيلجأون إلى قتل الأبرياء، كما سبقوا في بيان القرآن دماء الأنبياء، ومع ذلك كله يعطينا هذا درساً من الدروس التي ينبغي أن نعيد النظر، وأن نكون على إحساس وشعور

بالمعاناة التي مر بها، ويمر بها أهل غزة وفلسطين، وإذا كنا قد علمنا ما توقعه الحرب من خوفٍ وهَلَعٍ في الأطفال والنساء، وقد مررنا بمرحلة تسع سنوات، نُحِسُ ونشعر بما تكون عليه النساء والأطفال من خوف ومن هلَع، ومن جنون أمام القتل، وأمام الدمار والخراب، فكيف لا نحس ولا نشعر على أنّ أهل غزة يعانون أضعاف ذلك الذي شهدناه، وأضعافاً مضاعفةً لما رأيناه، ولما أحسسنا به، فعلينا أيُها المؤمنون الكرام من مبدأ الإيمان والإخاء أقل شيء، وأدنى درجة يمكن أن يعملها الإنسان الدعاء، فإنّ الدعاء سلاح المؤمن، ثم فوقه وفوقه وفوقه ما تستطيع؟ لكن الشي الذي يقدر عليه حتى كبار السن، وتقدر عليه حتى النساء الدعاء، ألَّا ننساهم من دعاءنا، في صلواتنا وجلواتنا، وخلواتنا، وفي كل أحوالنا وشؤوننا، فإنّ الدعاء أقل ما يمكن أن تقدمه، ولو أن تدعو لهم وأنت ساجد ، في سجودك بين يدي ربك، انطلاقا من إيمانك بربك، وإيماناً منك بأنّ أهل لا إله إلاّ الله أمسُ حاجة ما تبذله من العطاء؟ وأمس الحاجه، ما تقوم به من الدعاء؟ فالدعاء هو أقل ما يمكن؟ ثم يأتي فوقه ما فوقه ما هو أعلى منه؟ من بذل وعطاء ووقوف ونصرة، لكن الدعاء لستَ معذوراً في تركه، ولو أن تدعوَ لأهل غزة وفلسطين في سجودك، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؟ فاكثروا فيه من الدعاء ،حينما يضع جبهته موضع قدمه، ويضع أعلاه الذي يحمل عقله وتفكيره وعبقريته وخبرته التي هي في رأسه يضعها موضع قدمه ليس تذللاً لمخلوق، ولا خضوعاً لأحدٍ من البشر، إنّما التجاءً وتقرُّباً إلى الله، فيضع جبهته في محراب العبودية لله، وربّ دعوةٍ صادقةٍ من قلبٍ صادقٍ مخلصٍ يغير الله عز وجل بها الحال، ويرفع بها الله عز وجل لأهل لا إله إلاّ الله شأناً، ويعلي لهم قدراً، فإنّ الأمة مطلوبٌ منها في الشدائد، أن تتآخى فيما بينها، وأن تتماسك، وأن تكون

كالبنيان وكالجسد الواحد «**إنّما المؤمنون إخوة**» نسأل الله عز وجل أن ينصر إخواننا في غزة وفلسطين، ونسأله عز وجل أن يؤيدهم بنصره وتوفيقه وعونه، وأن يؤلِّف بين قلوبهم، وأن يوحد صفوفهم، وأن يجمع كلمتهم، وأن يجمع كلمة أهل لا إله إلاّ الله كافة، وأن يكونوا يداً واحدة على اليهود ومن أعانهم، اللهمَّ عليك باليهود الغاصبين المعتدين .اللهم عليك بامريكا واليهود ومن أعانهم، ومن ناصرهم .اللهم زلزل أقدامهم، ونكِّس أعلامهم، واجعل الدائرة عليهم، نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك اللهمَّ من شرورهم وتدبيرهم، اللهم نكِّل بهم .اللهمَّ أرنا عجائب قدرتك فيهم، اللهمَّ إنَّا نتوجه إليك بأشرف الخلق الذي أمرتنا بالصلاة والسلام عليه، فقلت لنا في القرآن الكريم: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا")** الأحزاب (56)

نتوجَّهُ إليك بأن تنصر أتباعه وأُمته على اليهود المعتدين الغاصبين، صلِّ اللهمَّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء السادة الحنفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن خديجة الكبرى، وعائشة الرضا ، وبقية أزواج نبيك المصطفى، وعن الحسن والحسين، وعن فاطمة الزهراء، وعن ذرية سيدنا رسول الله وآل بيته أجمعين، اللهم إنّا نرفع أيدينا إليك انصر الإسلام والمسلمين، وحِّد كلمة أهل لا إله إلاّ الله .اللهمَّ لا تمتنا حتى ترينا في اليهود ما تَقرُّ به عيوننا، وتشفي به صدورنا، اللهمَّ أرنا فيهم عجائب قدرتك، فإنَّهم عثوا في الارض فساداِ سفكوا الدماء، وهدّموا البنيان، وسعوا في الأرض خراباً ودمارا، نستنزل قدرتك يا من هو قادر على كل شيء عليهم يا ربَّ العالمين، أرنا فيهم عجائب القدرة، أرنا فيهم عجائب قدرتك، فإنّك

القادر على كل شيء، اللهمَّ فرِّج كروبنا، وأزل همومنا وغمومنا، اللهمَّ ادفع عنا الغلاء والمحن والفتن وسوء الفواحش والذنوب والسيئات، اللهمَّ احفظ هذا البلد أرضاً وإنساناً، ورد عنه كيد الكائدين، وظلم الظالمين، اللهمَّ إنّا نسألك مغفرة الذنوب اغفر لنا ولوالدينا، ولوالد والدينا، ولجميع قراباتنا ولمشائخنا في الدين ، ولمن أوصانا، ولمن له حق علينا، ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات، اللهمَّ اغفر للمؤمنين جميعاً بفضلك وكرمك وقدرك وعزتك يا ذا الجلال والاكرام.

عباد الله إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله والله يعلم ما تصنعون .

تمت الخطبة بعون الله وفضله «مستمد منكم الدعاء»